

مَجَالُ الْعِلْمِ فِي الْعَقِيدَةِ
وَالْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ

التلفاز النبوي حيا

إعداد

المدرس المساعد الدكتور
مشتاق عماد عبد العزيز الدوسري
تدريسي
كلية الإمام الأعظم
قسم الأنبار

mush85tak@gmail.com

issn : 2071- 6028

ملخص باللغة العربية:

يمثل الإعلام الإسلامي جسراً له أهميته البالغة في تواصل البشر، وتتبع هذه الأهمية من الدين الإسلامي نفسه، فهو دين دعوة، ودين إعلام، وما الإعلام الإسلامي إلا الوجه المعاصر للدعوة الإسلامية، وما الفرق بينهما إلا حداثة كلمة الإعلام، وعراقة كلمة الدعوة، ولأهمية الإعلام أطلق عليه خبراء الإعلام أنه (رسالة) بكل ما تعني هذه الكلمة، وهذه الرسالة ضرورة إنسانية صاحبت الإنسان من أول وجوده في الحياة الدنيا، قال تعالى: ﴿قَالَ يَتَدُمُّ أُنْبِيَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ﴾^(١). فالإنباء هو مفهوم الإعلام ومعناه، استمر مع الإنسان حتى إرسال الرسل والرسالات المتضمنة للحق والدلالة للبشرية بمختلف الوسائل الإعلامية والوسائل المتوفرة في كل زمان ومكان، فأصبح الإعلام ضرورة في حق الإنسان، لتوظيفه لنشر العقيدة الإسلامية، ولأهميته ومكانته السامية جعل من وظائف الأنبياء والمرسلين الإنباء، بل ما سمي النبي نبياً إلا لإنبائه وتبليغه الشرائع للأخريين.

وأما العقيدة الإسلامية فهي جوهر الدين وأساسه، فالتأثير فيها سلباً أو إيجاباً هو أخطر التأثيرات على دين المسلم، ولما كان الإعلام من أقوى المؤثرات - إن لم يكن أقواها - في عصرنا هذا على حياة الناس العقائدية والفكرية والسلوكية، كان البحث في دور الإعلام من أهم ما ينبغي أن ينشغل به الباحثون. ولا سيما التلفاز؛ لأنه يعدُّ أقدر وسيلة إعلامية حديثة عرفها الإنسان في عصرنا الحاضر؛ لأنه يجمع بين الصورة والصوت، وبذلك يسيطر على حاستي البصر والسمع، وهما من أهم الحواس وأشدها اتصالاً بما يجري في نفس الإنسان من أفكار ومشاعر، وهو ينقل إلى الناس الحدث وقت حدوثه، نقلاً كاملاً مباشراً بما فيه من معان وانفعالات، ووجوده عند أغلب الناس يؤكد مدى تأثيره عليهم، ويعتقد بعض خبراء الإعلام بأن التلفاز منهج

(١) سورة البقرة، من الآية ٣٣.

تعليمي قائم بذاته، بل قال بعضهم إنه المنهج الأول قبل المدرسة، ولقد نafs التلفاز الكتاب في نقل المعرفة، والخبرات المتنوعة، وتؤكد التجارب الدولية العربية أن البرامج التعليمية إذا أحسن إخراجها ستكون فعالة أكثر من قراءة الكتب، ومما لا يخفى على متابع دور الإعلام الإسلامي في التلفاز بتقديم برامج وجوب الإيمان بالأركان الستة، وبخاصة برامج الإيمان التي تقدمها قناة الرسالة، ومن قبلها قناة إقرأ، ولا ينكر دور باقي الفضائيات بتقديم برامج في الإعجاز العلمي التي تدلل على وجود الخالق، ووحدانيته، وركزت في بحثي على الركن الأول من أركان الإيمان؛ لأنه هو الأساس لجميع الأركان، إذ كلها ترجع إلى الإيمان بالله تعالى، ولا فائدة من الدعوة والإعلام الإسلامي إن لم تنطلق من الإيمان بالله تعالى، وبرز دور التلفاز في نشر هذا الركن من خلال تقديم برامج ودروس علمية تدلل على وجود الله تعالى، وتقديم برامج يبيث من خلالها صفات الله تعالى التي تليق بجلاله واخترت في بحثي إبراز صفة واحدة باختصار، ألا وهي الوحدانية، وللأعلام دور بارز في نشر الوحدانية من خلال نقل الآذان خمسة أوقات في كل أنحاء العالم بواسطة مختلف القنوات الإسلامية والعربية، ونقل شعائر الحج، ونقل قراءة القرآن الكريم وتفسيره، وتقديم برامج يبيث من خلالها شرح أسماء الله الحسنى، وإبراز قدرة وعظمة الجبار في خلقه، بتضمين الدروس الشرعية أدلة علمية إعجازية، والبرامج في هذا المجال كثيرة، واخترت الكلام على بث إعجاز اسم واحد من أسماء الله الحسنى فقط؛ ألا وهو الخالق. وللتلفاز دوراً بارزاً في تعظيم قدرة الخالق عندما يقدم برامج في إعجاز خلق الإنسان، وبث التقارير العلمية التي تفصل عجائب عالم الحيوانات وغرائبها، وإتقان تكوينها، ودقة صنعها، وبداعة تصويرها، بكل أصنافها، سواء منها الطائر، والسباح، والماشي، والزاحف، المتقنة في أشكالها، وأوضاعها، وألوانها، وخواصها، وطبائعها، وطرق عيشها، وكبيرها، وصغيرها، ما يكاد يجعل من المستحيل على

الملحد أن يستمر في إحداه والادعاء بأن كل هذا إنما حدث مصادفة وبغير قوة مدبرة، ولهذا فقد بدء بعض هؤلاء الملحدين يتراجعون عن إحداهم، وصار بعضهم يشك فيه. فالقنوات التلفزيونية أتاحت للمسلمين فرصة لم تتح لهم من قبل في وسائل الإعلام الأخرى، لتعريف الغربيين بالإسلام، وللرد على الشبهات التي تثار حوله، حتى أن كثيراً من الآباء والأمهات في الغرب صاروا يفرحون بإسلام أبنائهم وبناتهم، حين يرون التغيير الحسن الذي طرأ عليهم.

الكلمات المفتاحية : دور ، إعلام ، عقيدة

Summary

Islamic media represents a bridge is critical for continued human beings, and stem the importance of the Islamic religion itself, it is the religion of the invitation, and the religion of the media, and Islamic media, but the contemporary face of the Islamic call, what is the difference between them, but modern word media, and the nobility of the word the invitation, and the importance of the media launched by media experts that (message) with all the means of the word, and this message is a humanitarian necessity accompanied the man from the first presence in the life of the world, he says: (He said: O Adam Onbihm names) Valanaba is the concept of the media and its meaning, continued with human even send messengers and messages contained to the right and the significance of mankind in various media available and means in every time and place, bringing the media need in the human right to employment for the dissemination of the Islamic faith, and the importance and prestige of the High Mark of the functions of the prophets and messengers to reports, but the so-called prophet prophet only better about and notification laws to others.

And the Islamic faith are the essence of religion and the basis, Valtather which positively or negatively is the most dangerous effects on the Muslim religion, and what was the media of the

strongest influences, if not Oquaha- of our time on people's lives ideological, intellectual and behavioral research was in the role of the media of the most important should be busy Yeh researchers. Especially television; it is appreciate modern media outlet known to man in our time; because it combines image and sound, and thus controls the senses of sight, hearing, two of the most important senses and most contact with what is happening at the same rights of thoughts and feelings, which is transferred to the people time of the event happen, citing a full directly with its gloss and emotions, and his presence when most people confirms its impact on them, some media experts believe that television curriculum stand-alone, but some of them said that the curriculum first pre-school, and I've competed television writers in the transfer of knowledge, and diverse experiences , Arab and international experience shows that educational programs if the best out would be more effective than reading books, making no secret observer role of Islamic media in television offering must be faith programs six pillars, especially faith programs offered by the message channel, and before Read Channel, does not deny the role of the rest of the satellite channels offer programs in scientific miracles that demonstrate the existence of God, Oneness, and My research has focused on the first pillar of faith; it is the basis for all the corners, as are all due to faith in God, do not benefit from the Dawa Islamic media that did not originate from Faith in God, and emerged as the role of television in the publication of this corner through the provision of programs and lessons scientific demonstrate the existence of God, and to provide programs broadcast in which the attributes of God Almighty that befits His Majesty and choose in a research highlighting the recipe and one short, not a singularity, and the flags of a prominent role in deployment of oneness through the transfer ears five times in all over the world by various Islamic and Arabic channels, and the

transfer of the rites of the pilgrimage, and the transfer of reading the Koran and its interpretation, and provide programs broadcast in which the names of Allah, and to highlight the ability and the greatness of the mighty in His creation, include legitimate lessons scientific evidence miraculous, and programs in this area are many, and I chose to speak on the broadcast Ijaz name of one of the names of Allah only; not a creator. For TV prominent role in maximizing the ability of the Creator when programs Akadim in the miracles of human creation, and dissemination of scientific reports that separates the wonders of the world of animals and Graúbha and mastery of composition, precision manufacturing, and Bdaah photographed, all brands, both of which bird, swimmer, and Walker, and creeping, beautifully crafted in forms and conditions, and colors, and their properties, and natures, and ways of life, and large, and small, what makes it nearly impossible for an atheist to continue in the acute and the claim that all of this but coincidentally happened without housekeeper force, but this was the start of some of these atheists are shying away from atheism, and became some of them doubt it. Valguenoat television gave Muslims a chance they did not have before in other media, the definition of Western Islam, and to respond to suspicions raised around it, so that a lot of parents in the West have become rejoice Islam of their sons and daughters, when they see the change Hassan that has occurred to them.

Keyword : Role , media , doctrine

المقدمة



الحمد لله ربّ العالمين، وأفضل الصلاة وأتمّ التسليم،
على سيدنا محمد الأمين، وعلى آله وأصحابه الغر
الميامين، ومن نشر عقيدة المسلمين إلى يوم الدين.

وبعد: فإن العالم الذي نعيش فيه يشهد صراعاً مريعاً بين العقائد والمذاهب
والأفكار، فكل صاحب عقيدة أو مذهب يريد لعقيدته أن تنتشر، ولفكره أن يسود،
ويريد للعقائد الأخرى أن تندثر وتتوارى.

وإذا كان أصحاب العقائد الباطلة، والمذاهب الضالة، والنحل الزائفة قد أعدوا
للأمر عدته، وأصبحوا في حالة حرب، وغدوا يستعملون الكر والفر، والأبحاث،
والدراسات، والتخطيط، من أجل الظفر في معركتهم، فإن الدعاة لعقيدتنا الإسلامية
يجب عليهم استعمال أحدث الوسائل لنشر العقيدة الإسلامية، ويسخروا من الأبحاث
والدراسات ما يمكنهم من وضع الخطط المناسبة لتطوير واستثمار هذه الوسائل
الحديثة؛ التي باتت اليوم أقوى وسائل التأثير ولاسيما التلفاز، لتحقيق أفضل النتائج
في نشر العقيدة الإسلامية.

لذلك سرتني بحث دور الإعلام في نشر العقيدة الإسلامية (التلفاز أنموذجاً)،
وإن كنت أعلم أنني لن أستطيع أن أوفيه حقه، واقتصرت بحثي على وسيلة واحدة
نظراً لسعة وسائل الإعلام المعاصرة وكثرتها، وخترت التلفاز؛ لأنه بدأ ينافس الكتاب
في إيصال المعلومات، ثم عمدت للاختصار في البحث على إبراز دور الإعلام في
نشر الركن الأول من أركان الإيمان (الإيمان بالله تعالى)؛ لأنه أساس لباقي الأركان،
ولا يصح إيمان بركن منها إلا به.

هذا واقتضت طبيعة البحث أن تنقسم إلى مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة:

المبحث الأول: الإعلام الإسلامي تعريفه وأهميته.

المبحث الثاني: العقيدة الإسلامية تعريفها وأهميتها.

المبحث الثالث: مميزات التلفاز وقيمه الإعلامية لنشر العقيدة الإسلامية.

المبحث الرابع: دور الإعلام في نشر العقيدة الإسلامية.

والخاتمة: فقد ذكرت فيها أهم ما توصلت إليه، وكذلك تضمنت بعض التوصيات

المهمة جداً.

وَصَلِّ اللّٰهُمَّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

المبحث الأول:

الإعلام الإسلامي تعريفه وأهميته

أولاً: تعريف الإعلام الإسلامي:

تمهيداً لتعريف الإعلام الإسلامي لابد من تعريف الإعلام، والوقوف على معناه سواءً أكان ذلك في اللغة أم الاصطلاح.

الإعلام في اللغة:

اسم مشتق من الفعل الثلاثي [عِلِمَ]، وعلم الشيء يعلمه: أي عرفه^(١).

وقد ورد في التنزيل معنى الإعلام لغة في مثل قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي

يَعْلَمُونَ﴾^(٢)، وقوله تعالى: ﴿لَا نَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾^(٣).

الإعلام اصطلاحاً:

إنَّ أغلب الباحثين لم يتفقوا على تعريف يُعطي مفهوماً يحسن السكون عنده؛ لأنه لم يستكمل جوانبه؛ لذلك يصعب تحديد تعريف لفظة الإعلام تحديداً أكاديمياً جامعاً؛ لاختلاف ميادين تداولاته التقنية، والثقافية، والعلمية، والشعبية، من دون التوصل إلى تحديد تعريف دقيق، فعرف الإعلام تعريفات عدة، منها القريب ومنها البعيد، ومنها الدقيق وغير الدقيق، لكن اقتصر على ذكر بعض التعريفات، ومنها التعريف الذي أخذ به الكثير من الكتاب المعاصرين وقالوا بأنه أوضح تعريف، وهو

(١) الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح (مادة عقد)، المركز العربي للثقافة والعلوم، بيروت: ٤٥٢، وابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ)، لسان العرب (مادة علم)، دار صادر، بيروت، ٨٧١/٢.

(٢) سورة يس، من الآية ٢٦.

(٣) سورة الأنفال، من الآية ٦٠.

تعريف العالم الألماني «أتوجرت»: إذ عرفه (بأنه التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير وروحها، وميولها، واتجاهاتها في نفس الوقت)^(١).

وعرف الإعلام أيضاً بأنه: (تزويد الناس بالأخبار الصحيحة، والمعلومات السليمة، والحقائق الثابتة التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع، أو مشكلة من المشكلات، بحيث يصير هذا الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم)^(٢).

ويلاحظ أن صاحب هذا التعريف عرف الإعلام بما ينبغي أن يكون عليه، أي بالصورة التي ينبغي أن يكون عليها، وإلا فإن الإعلام قد لا يقدم المعلومات السليمة، والحقائق الثابتة، كما هو عليه الحال اليوم في كثير من الأحيان. ومن خلال ما سبق نستطيع أن ننطلق لتعريف الإعلام الإسلامي، وفضل ما عرف به:

الإعلام الإسلامي: (هو تزويد الجماهير بصفة عامة بحقائق الدين الإسلامي، المستمدة من كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ بصفة مباشرة، أو غير مباشرة، من خلال وسيلة إعلامية دينية متخصصة، أو عامة بواسطة قائم بالاتصال، لديه خلفية واسعة في موضوع الرسالة التي يتناولها، وذلك بغية تكوين رأي عام صائب، يعي الحقائق الدينية ويدركها، ويتأثر بها في معتقداته، وعباداته، ومعاملاته)^(٣).

(١) ينظر: هادي نعمان الهيتي، اللغة في عملية الاتصال الجماهيري، بغداد، دار السامر للطباعة، ١٩٩٧م، ٧، وعمارة نجيب، الإعلام في ضوء الإسلام، مكتبة المعارف، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ١٦.

(٢) ينظر: إبراهيم إمام، الإعلام والاتصال الجماهيري، ط ٣، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨١م، ١٢.

(٣) د. محيي الدين عبد الحليم، الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية، مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الرفاعي بالرياض، ١٥٤.

وعرف الإعلام الإسلامي: بأنه (بيان الحق وتزيينه للناس، بكل الطرق والأساليب والوسائل العلمية المشروعة، مع كشف وجوه الباطل، وتقييمه بالطرق المشروعة، بقصد جلب العقول إلى الحق، وإشراك الناس في نوال خير الإسلام وهديه، وإبعادهم عن الباطل وإقامة الحجة عليهم)^(١).

فالإعلام الإسلامي ليس مجرد دروس ومواعظ تلقى من خلال أجهزة الإعلام، ولا تلك المسلسلات عن التاريخ الإسلامي التي تعرض ضمن برامج الإذاعات، أو التلفزيونات، في بعض الدول العربية، بحيث تظهر المسلمين متجهمين، غاضبين، في حالة هلع دائم، يرتدون ملابس قبيحة التصميم، وبمكياج مبالغ فيه يظهرهم كالمهرجين^(٢).

وعرفه الدكتور مصطفى الدميري بقوله: (هو تزويد الناس بالأخبار الصادقة، والآراء السديدة، وغيرها في شكل فني في ضوء الإسلام بهدف تعميق الإسلام في قلوب المسلمين، ونشره بين غيرهم)^(٣).

ثانياً: أهمية الإعلام الإسلامي:

يمثل الإعلام الإسلامي جسراً له أهميته البالغة في تواصل البشر، وتتبع هذه الأهمية من الدين الإسلامي نفسه، فهو دين دعوة، ودين إعلام، وما الإعلام الإسلامي إلا الوجه المعاصر للدعوة الإسلامية، وما الفرق بينهما إلا حداثة كلمة الإعلام، وعراقة كلمة الدعوة^(٤).

(١) د. عمارة نجيب، الإعلام في ضوء الإسلام، ١٧-١٨.

(٢) ينظر: خالد مهنا، رؤية إسلامية كبير السحرة في ثوب إعلامي معاصر، مركز الدراسات المعاصرة، ط ١، ١٩٩٥م، ٥١.

(٣) مصطفى الدميري، الصحافة في ضوء الإسلام، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، ٢٠.

(٤) ينظر: د. محيي الدين عبدالحليم، الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية، ٥.

ولا أحد يستطيع إنكار أهمية الإعلام، وأدل دليل على ذلك في عصرنا الحاضر الوسائل التي تنقل الخبر من أقصى العالم إلى أقصاه بلمح البصر، ولاسيما التلفاز، ولم يقتصر هذا النقل على الخبر فقط، بل تعداه إلى نقل المعلومات الثقافية، والدروس العلمية، والتوعية الدينية، ونشر العقيدة الإسلامية، ونقل المباريات والمسابقات الرياضية، وغرس العادات والتقاليد، وغير ذلك، ومن خلال هذا التطور الذي ظهر في الوسائل الإسلامية كافة، كان لا بد أن يتبع ذلك تطور في الأساليب التي تقدم بها المضامين الإعلامية، وكذلك في الشكل والقالب الفني الذي تقوم فيه هذه المضامين، فذلك يجب أن نبحث عن المصادر المفيدة والتي يمكن أن تسهم فيها تلك المضامين التي تجعل الإعلام يؤدي رسالته على خير وجه من أقرب طريق، حتى نستفيد من مخترعات عصرنا من حيث الوسائل السريعة والأساليب الجذابة ومستخدمين المضامين النافعة للبشرية كلها في كل زمان ومكان، حتى نحقق النفع العام لجميع الناس^(١).

ولأهمية الإعلام أطلق عليه خبراء الإعلام أنه «رسالة» بكل ما تعني هذه الكلمة، وهذه الرسالة ضرورة إنسانية صاحبت الإنسان من أول وجوده في الحياة الدنيا، قال تعالى: ﴿قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ﴾^(٢). فالإنباء هو مفهوم الإعلام ومعناه، استمر مع الإنسان حتى إرسال الرسل والرسالات المتضمنة للحق والدلالة للبشرية بمختلف الوسائل الإعلامية والوسائل المتوفرة في كل زمان ومكان، فأصبح الإعلام ضرورة في حق الإنسان، لتوظيفه لنشر العقيدة الإسلامية، لذا نجد التزاماً علينا التوجه

(١) ينظر: عبد الوهاب كحيل، الأسس العلمية والتطبيقية للإعلام الإسلامي، عالم الكتب، مكتبة المقدسي، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م ٦٨، ود. محمد منير سعد الدين، الإعلام قراءة في الإعلام المعاصر والإسلامي، دار بيروت، ط٣، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م، ٣١.

(٢) سورة البقرة، من الآية ٣٣.

نحو الإسلام كمصدر غني بمحتوياته ومضامينه التي تفيد البشر في الدنيا والآخرة في كل زمان ومكان، للمحافظة على عقل الإنسان من الضلال، وفكره عن الانحراف، وعبادته عن الإشراك، وعقيدته عن التقليد الأعمى، وسلوكه عن الابتداع، وسياسته عن الظلم والطغيان، ومن أجل سلامة الفطرة واستمرار استقامتها على الصراط المستقيم، والمنهج القويم الذي ارتضاه رب العالمين ولا يقبل سواه وهو الإسلام، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾^(١)، وقال تعالى: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾^(٢).

فالإعلام بهذه المهمة المناطة به، حاجة الإنسان إليه كحاجته إلى الأكل والشراب والهواء، بل أشد من ذلك؛ لأن تلك الحاجات ضرورة لحياته الفانية، أما رسالة الإعلام الإسلامي الذي أراده الله تعالى فهو ضرورة للفوز والسعادة في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَعَلَّمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾^(٣).

ولقد استمرت الإنسانية تعدّ الإعلام بهذه المعاني المشار إليها من الأهمية البالغة في كل عصر ومكان، وخاصة في عصرنا هذا الذي عدّ الإعلام الأداة المفضلة لتغيير أفكار الناس، ولذلك سمي «عصر الإعلام» لا لأنّ الإعلام ظاهرة جديدة في تاريخ البشر، بل لأنّ التكنيك الحديث في الإعلام ولاسيما التلفاز قد بلغ غايات بعيدة جداً في سعة الأفق، وعمق الأثر وقوة التوجيه.

(١) سورة آل عمران، الآية ٨٥.

(٢) سورة الروم، الآية ٣٠.

(٣) سورة الأنفال، الآية ٢٤.

ولأهميته ومكانته السامية جعل من وظائف الأنبياء والمرسلين الإنباء، بل ما سمي النبي نبياً إلا لإنبائه وتبليغه الشرائع للأخريين، ولذلك سمي النبي «النَّبِيُّونَ» في قراءة الحجازيين^(١)، وهو من الإنباء والإخبار عن الله تعالى، ومبادئ البشارة والندارة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصدع بالحق، كلها متضمنة معنى الإعلام، لذلك خاطب الله نبيه بهذه المهمة بقوله: ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً﴾^(٢) وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً^(٣).

ثم بين في آية أخرى أنها ليست مهمة الرسول ﷺ فقط، بل هي مهمة من اتبعه من المؤمنين بقوله: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾^(٤). وبين في آية أخرى أن مهمة الإعلام والتبليغ تعد من أحسن الأقوال، وأفضل الأعمال، التي تصدر عن المسلم بقوله: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾^(٥).

ولقد بين النبي ﷺ وجوب أداء هذا الأمر على أمته في أكثر من حديث، ومن ذلك قوله ﷺ: (بلغوا عني ولو آية)^(٥). ومن تلك الآيات القرآنية والأحاديث النبوية تستمد أهمية الإعلام في الإسلام لنشر عقيدته، وترسيخ ثوابته^(٦).

(١) الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ)، النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، ٣٣٨/١.

(٢) سورة الأحزاب، الآيتان ٤٥-٤٦.

(٣) سورة يوسف، من الآية ١٠٨.

(٤) سورة فصلت، الآية ٣٣.

(٥) البخاري محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي، الجامع الصحيح المختصر، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، واليامة، بيروت، ط ٣، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، ٣/١٢٧٥ برقم (٣٢٧٤) كتاب الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل.

(٦) ينظر: محمد رمضان لاندني، مقدمة عامة في الإعلام من كتاب الندوة العالمية، ٤٩، عبدالله قاسم الوشلي، الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر بوسائله المعاصرة، دار عمار، عمان، ط ٢، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م ١١-١٥، ومحمد منير، الإعلام ٣٤.

البحث الثاني:

العقيدة الإسلامية تعريفها وأهميتها

قبل الشروع في بيان أهمية العقيدة الإسلامية، وضرورة اهتمام الإعلام المعاصر لها لا بد من تعريفها لغة واصطلاحاً:

أولاً: تعريف العقيدة الإسلامية:

العقيدة لغة: من العقد؛ قال ابن منظور: (عَقَدَهُ يَعْقِدُهُ عَقْدًا، وَالْعَقْدُ نَقِيضُ الْحَلِّ، وَاعْتَقَدَ الشَّيْءَ: صَلَبَ وَاشْتَدَّ)^(١). والعقيدة: ما تدين به الإنسان واعتقده^(٢).

العقيدة اصطلاحاً: (علم يقتدر معه على إثبات الحقائق الدينية، بإيراد الحجج عليها، ودفع الشبه عنها)^(٣).

وعُرفت العقيدة بأنها: (الأمر التي يجب أن يصدق بها قلبك، وتطمئن إليها نفسك، وتكون يقينا عندك، لا يمازجه ريب، ولا يخالطه شك)^(٤).

وعُرفت أيضاً بأنها: (مجموعة من قضايا الحق البديهية، المسلمة بالعقل والسمع والفطرة، يعقد عليها الإنسان قلبه، ويثني عليها صدره، جزماً بصحتها، قطعاً بوجودها وثبوتها، لا يرى خلافها أنه يصح أو يكون أبداً)^(٥).

(١) ابن منظور، لسان العرب، مادة عقد، ٢٩٦/٣-٢٩٧.

(٢) جماعة من العلماء، المنجد في اللغة والأعلام، دار الشروق، بيروت، ٥١٩.

(٣) طاش كبرى زادة، احمد مصطفى، مفتاح السعادة ومصباح الزيادة، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٥، ١٣٢/٢-١٣٣.

(٤) البناء، حسن، مجموعة رسائل الإمام الشهيد حسن البناء، رسالة العقائد، دار القلم، بيروت، ٤٢٩.

(٥) الجزائري، أبو بكر جابر، عقيدة المؤمن، ط١، دار العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، ١٤.

فالعقيدة الإسلامية هي جوهر الدين وأساسه، فالتأثير فيها سلباً أو إيجاباً هو أخطر التأثيرات على دين المسلم، ولما كان الإعلام من أقوى المؤثرات - إن لم يكن أقواها- في عصرنا هذا على حياة الناس العقائدية والفكرية والسلوكية، كان البحث في دور الإعلام من أهم ما ينبغي أن ينشغل به الباحثون.

ولما كان البحث في هذا الدور لا يتم إلا ببيان المكانة العظيمة التي تحتلها العقيدة في الهدي الإسلامي، وبالتالي في حياة المسلم الملتزم به، فقد كان من التوفيق أيضاً أن يطلب من الباحث بيان هذه المكانة العظيمة.

ثانياً: أهمية العقيدة الإسلامية:

إن جميع العلوم الشرعية مبنية على علم العقائد؛ لأنه إذا لم يثبت وجود خالق عالم قادر مرسل للرسول ومنزل للكتب لم يتصور علم التفسير والحديث والفقهاء وغيرها من العلوم، فكلها متوقفة عليه مقتبسة منه، ومن علم بأغلب هذه العلوم مبتعداً عن علم العقائد فكأنه يبني على غير أساس^(١).

وهناك من يتساءل ويقول: لماذا جعلت العقيدة أساس الدين وركنه الأول؟ ربما تبادر إلى أذهان بعض الناس ممن يرفع من قدر الظاهر المحسوس، أن الجدير بهذه المكانة هو الأعمال الصالحة الظاهرة كالإنفاق، وحسن معاملة الناس، والجهاد لرفع راية الدين؟ فلماذا جعلت لشيء باطني غير عملي؟ مع أننا إنما نقوم الناس بحركات جوارحهم لا بحركات قلوبهم وما يكمن في ضمائرهم؟

الجواب الموجز هو أن ما في الباطن مقدم على ما في الظاهر؛ لأنه هو أساسه ومصدره، فما من عمل ظاهري حسن كان أم سيئ إلا وله أساس باطني، هذه حقيقة يعلمها كل إنسان من نفسه، ولو كان يعلم ما في نفوس الآخرين كما يعلم نفسه لكان

(١) ينظر: الإيجي عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد، الموافق، تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة، دار

تقويمه لأعمالهم بأساسها الباطني هذا، تصور لو أن إنساناً أهدى إليك هدية قيمة، لكنك شاهدته في قلبه يقول لك: ما أحقرك؛ والله إنك لا تستحقها ولا أقل منها، ولولا أنني أطمع منك في أكثر منها لما أعطيتك إياها.

هذا علم غيبي الله عنا فلم يبق لنا إلا الحكم بالظاهر، والاستدلال به أحياناً على ما في الباطن، أما الخالق سبحانه فإنه عالم الغيب والشهادة، الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، ولهذا كان تقويمه سبحانه للناس بهذا الباطن الذي هو أساس الظاهر.

إنَّ أصل تكريم الباطن هو أنَّ حكمة الله تعالى اقتضت أن يكون الإنسان من عنصرين من مخلوقاته، عنصر الطين وعنصر الروح، فجعل المكون من الطين هو صورته المرئية، وجعل العنصر الروحي حقيقته الخفية، لكنه سبحانه جعل بين ظاهر الإنسان وباطنه صلة ونسباً، فالروح إنما تسكن في الجسد، وإنما تبدو تصرفاتها وتأثيراتها عليه وبوساطته، وربما كان هذا هو السر في أن بعض أعمال الروح تنسب إلى أعضاء جسدية لصلتها الخاصة بها، إنَّ القلب الجسدي ليس هو الذي يعقل، وعليه فإنَّ السلامة والمرض المنسوبتان إليه في الكتاب والسنة ليستا أحوالاً جسدية كما هو المشاهد، وإنما هي أحوال روحية نسبت إلى ما يلائمها من الأعضاء الجسدية^(١).

ولذلك قال الرسول ﷺ: (ألا وإنَّ في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب)^(٢).

(١) ينظر: عبد القادر عيسى، حقائق عن التصوف، مطبعة النواعير، الرمادي، ط ٥، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م،

(٢) البخاري، الجامع الصحيح المختصر، ٢٨/١ برقم (٥٢) كتاب الإيمان، باب فضل من استبرأ لدينه.

وقد اقتضت حكمة الله تعالى أن يجعل الإنسان إنساناً بجوهره الروحي الداخلي الخفي لا بشكله الجسدي الخارجي، فالروح هي محل الإدراك والإيمان والتصورات والإرادات والمشاعر، والإنسان إنما يتحرك ويتصرف بما يعتقد، حقاً كان أو باطلاً، وبما يتصور واقعاً كان أم وهماً، وإذا كان الأمر كذلك كان ما يظهر لنا من صلاح الإنسان أو فساده السلوكي راجعاً بالضرورة إلى صلاح معتقداته وتصوراتها، أو فساده.

فكما جعل الله تعالى غذاء الجسد وبقائه في بعض المطاعم والمشارب، وجعل مرضه أو موته في غيرها، فقد جعل غذاء الروح وبقائها في بعض العلوم وجعل مرضها وموتها في حرمانها منها، وجعل حياته الروحية هي حياته الحقيقية، وموتها هو موته الحقيقي.

والحقائق التي يمكن للإنسان أن يعلمها كثيرة، والعلوم النافعة كثيرة، لكن أشرف العلوم وأجلها نفعا هو العلم بالله رباً لا رب سواه، وإلهاً لا معبود بحق إلا إياه، هذا هو العلم الذي لا تحيا القلوب إلا به، ولا يكون الإنسان مخلوقاً كريماً إلا بمعرفته، والاعتراف به.

فإذا ما عرف الإنسان ربه وآمن به تفجرت ينابيع الخير في قلبه ثم فاضت على جوارحه بمقدار علمه وقوة إيمانه. لماذا؟ لأن الله سبحانه وتعالى كما جعل الروح جوهر الإنسان، فقد جعل الإيمان به منبع كل خير فيه، ولذلك كانت الدعوة إليه والتذكير به مفتاح كل دعوة إلى فكر قويم وسلوك مستقيم، وكانت الدواء الذي لا غناء عنه لكل أنواع الانحرافات السلوكية.

وتتجلى أهمية العقيدة الإسلامية في حياة المسلم بما يأتي:

١- تحرير الإنسان من العبودية لغير الله تعالى^(١)، فالله تعالى خلق الإنسان ليعمر الأرض قال سبحانه وتعالى: «هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا»^(٢).
وجعله عز وجل خليفة في الأرض فقال: «وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً»^(٣).

٢- تحرير العقل من التقليد الأعمى والأوهام^(٤)، قال تعالى: «الَّذِينَ تَرَوُا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَهْرَهُ وَبَاطِنَهُ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَنْبَغُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿٢١﴾»^(٥).
٣- الالتزام بما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية من أوامر، والانتهاز عن نواهيه^(٦)، قال تعالى: «وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ»^(٧).

٤- تربية الضمير اليقظ، الذي يغدو به صاحبه محاسباً نفسه عما قدم من أعمال^(٨)، قال تعالى: «لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِن تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ

(١) ينظر: الإيجي، كتاب المواقف، ٤١/١.

(٢) سورة هود، من الآية ٦١.

(٣) سورة البقرة، من الآية ٣٠.

(٤) ينظر: الدوري، د. قحطان عبدالرحمن، العقيدة الإسلامية ومذاهبها، كتاب ناشرون، لبنان، ط١، ٤٣٢هـ-٢٠١١م، ١٧.

(٥) سورة لقمان، الآيتان ٢٠-٢١.

(٦) ينظر: د. قحطان الدوري، العقيدة الإسلامية ومذاهبها، ١٨.

(٧) سورة آل عمران، الآية ١٢٣.

(٨) ينظر: د. قحطان الدوري، العقيدة الإسلامية ومذاهبها، ١٨.

أَوْ تَخَفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرْ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾.

٥- تهذيب السلوك والأخلاق، فيكون المسلم عزيز النفس، حراً، شجاعاً، لا يخضع إلا لله، ولا يوالي إلا الله، متواضعاً للمؤمنين، شديداً على الكافرين، غير متكبر ولا فخور، مؤثراً غيره على نفسه في البذل والعطاء، أمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر، مخلصاً، صادقاً، صبوراً، متحلياً بالخلق الرفيع، مقتدياً بالنبوي ﷺ في القول والفعل والعمل^(٢).

وبذلك تكمن أهمية العقيدة الإسلامية فتكون الأساس لبناء شخصية الإنسان المسلم، فيصبح عضواً نافعاً صادقاً مخلصاً بين الناس. فإذا صلح الأفراد صلحت الأسر ثم المجتمع، وكانت الأمة عندئذ خير أمة أخرجت للناس^(٣)، قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾^(٤).

(١) سورة البقرة، الآية ٢٨٤.

(٢) ينظر: د. يوسف القرضاوي، الإيمان والحياة، ط١٣، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، ٢٩، وعبدالرحمن حسن حبنكة الميداني، العقيدة الإسلامية وأسسها، ط٦، دار القلم، دمشق، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، ٢٩.

(٣) ينظر: د. فحطان الدوري، العقيدة الإسلامية ومذاهبها، ٢٠.

(٤) سورة آل عمران، الآية ١١٠.

البحث الثالث:

مميزات التلفاز وقيمته الإعلامية لنشر العقيدة الإسلامية

نجح علماء الإعلام في إرسال الصورة والصوت عبر الموجات الكهرومغناطيسية، إذ بدأ البث في عام ١٩٣٦م في بريطانيا، ولكنه توقف في أثناء الحرب العالمية الثانية، وعاد عام ١٩٤٦م وفي عام ١٩٣٩م بدأ البث التلفزيوني في الولايات المتحدة الأمريكية.

ولم يبث التلفاز في البلدان العربية والإسلامية حتى عام ١٩٦٠م في مصر، يوم أن تبرعت الولايات المتحدة الأمريكية بمليار دولار لإدخال التلفاز الملون إلى مصر، ثم بدأ البث التلفزيوني يدخل البلدان العربية واحداً تلو الآخر، حتى أصبح لا يغيب وجوده عن كل بيت في العالم إلا ما شاء الله^(١).

فأصبحت له قيمة إعلامية لما تميز به عن سائر وسائل الإعلام الأخرى، ويتضح ذلك التميز من خلال ما يأتي:

أولاً: القيمة الإعلامية للتلفاز:

يعدُّ التلفاز أقدر وسيلة إعلامية حديثة عرفها الإنسان في عصرنا الحاضر؛ لأنه يجمع بين الصورة والصوت، وبذلك يسيطر على حاستي البصر والسمع، وهما من أهم الحواس وأشدها اتصالاً بما يجري في نفس الإنسان من أفكار ومشاعر، وهو ينقل إلى الناس الحدث وقت حدوثه، نقلاً كاملاً مباشراً بما فيه من معان وانفعالات، ويعلم المشاهد بكل ما يجري حول العالم، وقد يصور الأماكن البعيدة، ويعلم المهارات العملية التي لا تقل عن الرؤية المباشرة، ويسهم في تكوين رأي عام حول

(١) ينظر: علي جريشة، نحو إعلام إسلامي، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م، ٤٥، ومحمد

منير سعد الدين، الإعلام قراءة في الإعلام المعاصر والإسلامي، ١٥٣.

قضية معينة، وقد يعرض مشاكل المجتمع، وبخاصة ما يجري من أحداث ابتلي أبناء الإسلام بها، لدفاعهم عن العقيدة الإسلامية، مما يجعل الفرد المسلم يحس بها فيندفع ويتألم حين يرى قتل المسلمين وغير ذلك، فيساهم في إيجاد الحلول لها، ويسعى لنشر العقيدة الإسلامية، لذا فإنّ التلفاز يفوق تأثيره كل وسائل الإعلام، ولقد كشفت بعض الدراسات أنّ أغلب الأطفال وكثيراً من الكبار يميلون إلى أن يقبلوا بدون أي تساؤل جميع المعلومات التي تظهر في الأفلام وتبدو واقعية، ويتذكروا تلك المواد الإعلامية بشكل أفضل^(١).

فوجود التلفاز عند أغلب الناس يؤكد مدى تأثيره عليهم، ويعتقد بعض خبراء الإعلام بأنّ التلفاز منهج تعليمي قائم بذاته، بل قال بعضهم إنه المنهج الأول قبل المدرسة، ولقد نافس التلفاز الكتاب في نقل المعرفة، والخبرات المتنوعة، وتؤكد التجارب الدولية العربية أنّ البرامج التعليمية إذا أحسن إخراجها ستكون فعالة أكثر من قراءة الكتب^(٢).

ويمكن التأكيد على تلك المسألة من خلال الأنموذج الحي الذي يسمى «فلم الرسالة» ودوره في نشر العقيدة الإسلامية، وتعزيزها، والدفاع عنها، ومدى تأثر الناس به، ومدى الأثر البالغ في استيعاب وحفظ الناس لتفاصيله بما يعد أفضل من الكتاب.

- (١) ينظر: جيهان أحمد رشتي، الأسس العلمية لنظريات الإعلام، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٦م، ٣٦٨، ومحمد منير سعد الدين، الإعلام قراءة في الإعلام المعاصر والإسلامي، ١٥٣-١٥٤.
- (٢) ينظر: سامية عطا الله محمد بخاري، دور الإعلام ووسائله في التطوير التربوي من وجهة نظر الإعلاميين والتربويين المتخصصين في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير في كلية التربية من جامعة أم القرى، إشراف د. عبدالعزيز محمد قوقندي، ١٤٢٠هـ، ٦٠-٦١.

ثانياً: مميزات التلفاز وخصائصه:

يختص التلفاز ويتميز عن باقي وسائل الإعلام بما يأتي:

١- الفورية: فالمادة الإعلامية تقدم فور حدوثها وخصوصاً عند نقل الآذان والصلاة، ومناسك الحج، والمحاضرات الرسمية، ولا شك أن مثل هذه المناسك لها أثرها البالغ في تأصيل العقيدة الإسلامية لدى جمهور المسلمين.

٢- الواقعية: فالتلفاز يقدم الأحداث كما تقع، فيجعل الناس يعيشون الواقع.

٣- الألفة: هذا العنصر جعل الناس يتقون بما يقدمه التلفاز من الآراء، والمحاضرات، والفتاوى، والأخبار^(١)، وبالتالي يمكن استغلال تلك الثقة في نشر الفكر العقائدي الحق بين الشريحة الواسعة ممن يهتمون بمشاهدة هذه الآلة.

٤- إن وجود التلفاز في المساكن يوفر الجهد والوقت والنفقات على الناس، فلا يتطلب من المشاهد أن يغادر منزله ويذهب إلى أماكن تكلفه مجهوداً، أو لا يريد الذهاب إليها، أو لا يستطيع الوصول إليها، ومن هنا فإنّ دعاة العقيدة الحقة يمكن لهم أن يستثمروا تلك الوسيلة الإعلامية؛ لإيصال المنهج الرباني إلى كل بيت وأسرة. ولا يخفى أنّ تلك الوسيلة سيكون لها أثرها البالغ في هداية الخلق، ونشر الفضيلة بين أبناء المجتمع.

٥- انه أقرب وسيلة للاتصال المواجهي.

٦- القدرة على تكبير الأشياء الصغيرة، والقدرة على مخاطبة الرأي العام داخل الوطن والتأثير فيه.

٧- يعرض التلفاز كوسيلة للإعلان كل كلمة في النسخة الإعلامية، ويسمح

(١) ينظر: سامية عطا الله محمد بخاري، دور الإعلام ووسائله في التطوير التربوي، ٦٠.

بأساليب متعددة للتقديم^(١).

٨- تفوق التلفاز على مختلف وسائل الإعلام الأخرى بصورة منقطعة النظير في نقل خطب الجمعة، والخطابات السياسية، والأخبار المحلية، والثورات، والحروب، والمسابقات^(٢).

وهذه المميزات والخصائص يمكن أن تلعب دوراً كبيراً في نشر العقيدة الإسلامية، إذا ما استغلت من قبل علماء المسلمين.

(١) ينظر: جيهان أحمد رشتي، الأسس العلمية لنظريات الإعلام، ٣٦٨.

(٢) ينظر: محمد منير سعد الدين، الإعلام قراءة في الإعلام المعاصر والإسلامي، ١٥٤-١٥٥.

البحث الرابع:

دور الإعلام في نشر العقيدة الإسلامية

إنَّ معرفة الله معرفة حقيقية هي أساس الإيمان، ويتوقف عليها معرفة حقيقة أنفسنا، باعتباره الخالق لنا، ومصدر جميع القوى الموجودة فينا، لندرك مبلغ صلتنا به، ونأخذ عنه ما يصلح أحوالنا ويحقق لنا أمانينا، وهذا هو أهم ما يعنيننا؛ إذ هو الحجر الأساس لعقيدتنا الذي يقوم عليه بحثي، وهو السبيل الوحيد لسعادتنا في الحياة الدنيا وبلوغ آمالنا في الحياة الأخرى، ولا بد لتلك المعرفة من وسيلة، وإنَّ من بين الوسائل الإعلامية الحديثة هو التلفاز.

ولا يخفى دوره اليوم في نشر أركان الإيمان في عقيدتنا الإسلامية الغراء بجميع أركانها، وذلك من خلال بث كثير من أحاديث الرسول ﷺ في الفضائيات وبخاصة قناة السنة النبوية؛ ومن تلك الأحاديث ما رواه أبو هريرة ؓ إذ قال: (كان النبي ﷺ بارزاً يوماً للناس فأتاه جبريل فقال: ما الإيمان؟ قال: أن تؤمن بالله، وملائكته، وبلقائه، ورسله، وتؤمن بالبعث)^(١).

وقبل الكلام عن دور الإعلام في نشر أركان الإيمان، ووجوب الإيمان بها لا بد من تعريف الإيمان لغة واصطلاحاً:

الإيمان في اللغة: على وزن «إفعال»، وهو من الأيمن ضد الخوف، ويأتي بمعنى الثقة، وإظهار الخضوع، وقبول الشريعة، والتصديق الذي معه امن، قال تعالى ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا﴾^(٢)، أي: بمصدق، وضده التكذيب، يقال آمن به قوم وكذب به قوم^(٣).

(١) البخاري، الجامع الصحيح، ٢٧/١ برقم (٥٠) كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل.

(٢) سورة يوسف، من الآية ١٧.

(٣) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (أمن)، ٢١/١٣، وأبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكوفي

(ت ١٠٩٤هـ)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش ومحمد

المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، ٢١٢.

الإيمان اصطلاحاً: اختلف العلماء في حقيقة الإيمان شرعاً على عدة أقوال، إلا أنّ الجمهور قالوا: هو التصديق بالقلب، والإقرار باللسان، والعمل بالأركان^(١). ولا بد من الإيمان بأركان الإيمان الستة؛ لأنها الأصول التي بعث بها الرسل عليهم السلام، ونزلت بها الكتب من عند الله تعالى، فيجب الإيمان بها جميعاً، وذلك بالاعتقاد الجازم، والإذعان القلبي؛ لقوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ءَأَلِكِنْتِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ ءَأَلِكِنْتِ الَّذِي نَزَّلَ مِنَ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ءَأَلِكِنْتِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾^(٢)، وقال سبحانه: ﴿ءَأَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا ءَأُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ءَأَلْمُؤْمِنُونَ كُلُّ ءَأَمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ءَأَلَا نَفَرَقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ءَأَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ءَأَعْرَفْنَاكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾^(٣).

ولا يخفى دور الإعلام الإسلامي في التلفاز بتقديم برامج وجوب الإيمان بالأركان الستة، وبخاصة برامج الإيمان التي تقدمها قناة الرسالة، ومن قبلها قناة إقرأ، ولا ينكر دور باقي الفضائيات بتقديم برامج في الإعجاز العلمي التي تدلل على وجود الخالق، ووحدانيته، وعظمته، وقدرته، وحتى لا يطول البحث بسبب مادته العلمية الكبيرة، سأبحث باختصار دور الإعلام في نشر الركن الأول فقط، وهو

(١) ينظر: الجيلاني، الشيخ عبدالقادر بن موسى، بن عبدالله الحسني (ت ٥٦١هـ)، الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل مطبعة محمد علي صبيح وأولاده، مصر، ١٣٤٦هـ، ٦٩/١، والتفتازاني، سعد الدين مسعود، بن عمر، بن عبد الله (ت ٧٩١هـ)، شرح المقاصد في علم الكلام، دار المعارف النعمانية، ١٤٠١هـ-١٩٨١م، ٥٢٨/٣-٥٣٤، وابن أبي العز الحنفي (ت ٧٩٢هـ)، شرح العقيدة الطحاوية، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ٤، ١٣٩١هـ، ٣٧٣.

(٢) سورة النساء، الآية ١٣٦.

(٣) سورة البقرة، الآية ٢٨٥.

الإيمان بالله تعالى؛ لأنه العروة الوثقى، والركيزة الأسمى، والأساس الذي تبنى عليه سائر الأركان.

الإيمان بالله تعالى:

إن للإعلام الإسلامي دوراً بارزاً في نشر هذا الركن؛ لأنه هو الأساس لجميع الأركان، إذ كلها ترجع إلى الإيمان بالله تعالى، ولا فائدة من الدعوة والإعلام الإسلامي إن لم تنطلق من الإيمان بالله تعالى، وبرز دور التلفاز في نشر هذا الركن من خلال ما يأتي:

١- تقديم برامج ودروس علمية تدل على وجود الله تعالى، وإنَّ وجوده ذاتياً كاملاً غير تبعي، بأدلة نقلية وعقلية:

أ- من الأدلة النقلية: قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿وَلِيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٢)، ومن السنة حديث جبريل المتقدم.

ب- من الأدلة العقلية: دليل العناية والاختراع، وهذا الدليل هو أجلى الأدلة على وجود الله تعالى، وأوضحها، وهو الذي نبه عليه القرآن، واعتمده الصحابة والعلماء رضي الله عنهم.

ودليل العناية يظهر العناية بالإنسان وخلق جميع الموجودات من أجله، وهي موافقة لوجود الإنسان، وإنَّ هذه الموافقة هي ضرورة من قبل فاعل قاصد لذلك مرید^(٣).

(١) سورة آل عمران، الآية ١٩٠.

(٢) سورة لقمان، الآية ٢٥.

(٣) ينظر: الدوري د. قحطان عبدالرحمن، العقيدة الإسلامية ومذاهبها، ٢٨٨-٢٨٩.

ومن آيات القرآن التي بينت هذا الدليل:

- قوله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ الْأَرْضَ مِهْدًا ۖ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ۖ وَخَلَقَكُمْ أَزْوَاجًا ۗ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ۗ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ۗ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ۗ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ۗ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَاجًا ۗ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ۗ لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ۗ وَجَعَلْنَا أَلْفَاظًا ۗ﴾ (١).

- قوله تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ۗ أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ۖ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ۖ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ۖ وَعَبْنَا وَقَضَبًا ۖ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ۖ وَحَدَائِقَ غَلْبًا ۖ وَفَكَّهَةً وَأَبًا ۖ مِّنْعًا لِّكُمْ وَلِأَنْعَمِيكُمْ ۗ﴾ (٢).

وأما دليل الاختراع فهو ما يظهر من اختراع جواهر الأشياء الموجودة، كاختراع الحياة في الجماد، والإدراكات الحسية، ويدخل فيه وجود الحيوان والنبات والسماوات وغير ذلك، ومن المعلوم بداهة أن كل مخترع فله مخترع، فهذه الموجودات لا بد لها من مخترع، وهو الله جلَّ في علاه، ومن أراد أن يعرف الله حق معرفته، فعليه أن يعرف جواهر الأشياء ليقف على الاختراع الحقيقي في جميع الموجودات؛ لأن من لم يعرف حقيقة الشيء، لم يعرف حقيقة الاختراع (٣).

ومن آيات القرآن التي بينت هذا الدليل:

- قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ ۗ﴾ (٤).

(١) سورة النبا، الآيات ٦-١٦.

(٢) سورة النبا، الآيات ٢٤-٣٢.

(٣) ينظر: د. فحطان عبدالرحمن الدوري، العقيدة الإسلامية ومذاهبها، ٢٩٠.

(٤) سورة الأعراف، من الآية ١٨٥.

- وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ

﴿٢١﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾﴾^(١).

- وقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٩١﴾﴾^(٢).

فعندما تقدم برامج علمية في التلفاز عن بناء هذا الكون العجيب وهندسته، ترى في تركيب أجزائه بعضها مع بعض، وتركيب أجزاء أجزائه، وفي تراكب ذراته الدقيقة التي لا تتجزأ؛ تطابقاً على أدق ما يمكن أن يتصور من معاني الدقة.

وعندما تتأمل في الأرض، فتجد أن لها وزناً معيناً، وتجد الجاذبية مقدره بالقدر الذي يقيم الإنسان في حياة منتظمة عليها، فلو زاد وزن الأرض أو قلَّ لما أمكن للإنسان أن يستقر عليها، فسبحان الله الذي أنقذ صنعه^(٣).

وعندما تعرض برامج علمية توضح دوران الأرض حول الشمس بسرعة ١٨,٥ ميل في الثانية تقريباً، في فلك طوله ٦٠٠ مليون ميل.

وتدور الأرض حول نفسها بسرعة قدرها ١٠٠٠ ميل بالساعة (أي: مرة في كل ٢٤ ساعة).

(١) سورة البقرة، الآيات ٢١-٢٢.

(٢) سورة آل عمران، الآيات ١٩٠-١٩١.

(٣) ينظر: د. مصطفى سعيد الخن، ود. محيي الدين ديب مستو، العقيدة الإسلامية أركانها حقائقها مفسداتها، دار الكلم الطيب، دمشق، ط٦، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، ١٤٤-١٤٥.

فلو فرضنا أنها تدور حول نفسها بمعدل ١٠٠ ميل بالساعة، فعندئذ يكون نهارنا وليلنا أطول مما هو عليه الآن عشر مرات، فتحرق الشمس النباتات نهاراً وتتجمد ليلاً.

ولو فرضنا أنها تدور حول الشمس بسرعة ٦ أميال في الثانية، أو ٤٠ ميلاً، لكان قربنا وبعدها عن الشمس يجعل حياتنا مستحيلة.

ولو كانت قشرة الأرض أسمك عشرة أقدام، لنفد الأوكسجين، وانعدمت الحياة، ولو كان جو الأرض أرقّ مما هو عليه، لتهافت النيازك فاحترقت الأرض^(١).

وقس على هذا الذي ذكرت سائر مظاهر الكون المختلفة التي تراها أو يصل إليها فكرك كالنجوم، والمجرات، والسموات، والشمس، والقمر، وغير ذلك، فكلما تقدم العلم، وازدادت المعرفة، تعرف الإنسان على دقائق جديدة من إتقان الصنع في هذه الموجودات الكونية، وازداد إيماننا بالصانع الحكيم^(٢).

ولا شك أنّ الدور الكبير لإذاعة مثل هذه الإعجازات العلمية بين الناس هو للقنوات التلفزيونية الإسلامية وكذلك الغربية، بل البلدان الغربية أضحّت في زماننا هي موطن الكشوف العلمية والتقدم في العلوم الطبيعية، وأضحى إعلامها هو المختص بإذاعتها على المستوى العالمي حتى لو حدث الاكتشاف في بلد غير غربي، فهناك قنوات تلفازية كالقناة الأمريكية (Discovery) وقناة وكالة (NASA)، وهناك البرامج العلمية التي لا تكاد تخلو منها إذاعة غربية، وقد تطورت هذه الكشوف تطوراً هائلاً، فأظهرت من عجائب صنع الله تعالى في العالم الخارجي، وفي

(١) ينظر: حنفي أحمد، التفسير العلمي للآيات الكونية، دار المعارف، مصر، ٦٧، وكريسي موريسون، العلم يدعو للإيمان، ترجمة: محمود صالح الفلكي، ط٤، ١٩٦٢م، ٥٥، ووحيد الدين خان، الإسلام يتحدّى، ط٤، ١٩٧٣م، ٥٩.

(٢) ينظر: د. مصطفى سعيد الخن، ود. محيي الدين ديب مستو، العقيدة الإسلامية، ١٤٧.

المخلوقات الأرضية الدقيقة، ما يكاد يجعل من المستحيل على الملحد أن يستمر في الادعاء بأن كل هذا إنما حدث مصادفة وبغير قوة مدبرة، ولهذا فقد بدأ بعض هؤلاء الملحدين يتراجعون عن إلحادهم وصار بعضهم يشك فيه، أما المؤمنون بوجود الخالق فقد زادتهم هذه الكشوف إيماناً، وأما المسلمون منهم فإنها لا تكون بالنسبة لهم تأكيداً لوجود الخالق فحسب، بل زيادة يقين بدينهم وعودة إليه إن كان قد حدث عنه منهم بعد.

٢- تقديم برامج يبث من خلالها صفات الله تعالى التي تليق بجلاله، وينفى عنه ما لا يليق بجلاله، وأكثر القنوات اهتماماً بهذه البرامج هي قناة الصفا، والناس، والرحمة، وسجايا، وسأختار في بحثي إبراز صفة واحدة باختصار، ألا وهي الوجدانية.

الوجدانية: ومقتضاها أن الله واحد في ذاته وواحد في صفاته وواحد في أفعاله، قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(١)، وللاعلام دور بارز في نشر الوجدانية من خلال:

- نقل الأذان خمسة أوقات في كل أنحاء العالم بواسطة القنوات الإسلامية والعربية، هو دعوة لتوحيد الله عز وجل خمس مرات في اليوم عند القناة الواحدة؛ لما فيه من كلمة التوحيد وهي أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله، التي هي عنوان لتحقيق جملة العقائد الإسلامية في قلب المسلم، وترجمة صادقة لما رسخ في نفسه واستقر في وجدانه، عن إدراك واضح ودليل قاطع، ويقين لا يتزعزع، من أنه لا معبود بحق إلا الله، الواجب الوجود، الواحد المتفرد بالعبودية،

(١) سورة الشورى، من الآية ١١.

وبكل صفات الكمال والجلال^(١).

-نقل شعائر الحج: لا يخفى على العالم أجمع دور الإعلام في نقل شعائر الحج كل عام، وبخاصة القنوات السعودية، وذلك لتجديد التوحيد من خلال هذا المؤتمر السنوي، وإعلام لوحدة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، فتراهم يلبسون زياً واحداً، ويقفون في موقف واحد، ويطوفون حول مكان واحد، ويسعون في طريق واحد متجربين إلى الله الواحد، ويرفعون أصواتهم بنداء ونشيد واحد، أن لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك، ويعضد ذلك ما روى مسلم عن جابر رضي الله عنه قول النبي صلى الله عليه وسلم في حجته: (فأهلّ بالتوحيد لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك، وأهل الناس بهذا الذي يهلون، به فلم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم شيئاً منه، ولزم رسول الله صلى الله عليه وسلم تلبيته... فبدأ بالصفاء فرقي عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره وقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله وحده، أنجز وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده)^(٢).

فهذا مشهد رائع من مشاهد الدين الإسلامي، يثبت العقيدة في نفوس المسلمين، ويزرع الإيمان والسكينة زرعاً آخر في قلوبهم، ويقذف القناعة قذفاً في قلوب الكافرين بأنّ دين الإسلام هو الحبل القويم والصراط المستقيم؛ ولذلك جعل الله الحج ركناً من أركان الدين، وفرضاً على كل مستطيع من المسلمين^(٣).

(١) ينظر: فؤاد توفيق العاني، الصحافة الإسلامية ودورها في الدعوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م، ٢٥٢.

(٢) مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ٨٨٦/٢ برقم (١٢١٨) كتاب الحج، باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم.

(٣) ينظر: د. عبداللطيف حمزة، الإعلام في صدر الإسلام، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ٨٧.

- نقل قراءة القرآن الكريم وتفسيره، وهناك قنوات فضائية ومحلية متخصصة في نقل تلاوة القرآن الكريم كقناة المجد للقران الكريم، وقناة القرآن مكة، والعفاسي، وآيات، وتايم للقران، والزيتون، والشام، وغيرها، وأهم برامج تفسير القرآن هو برنامج الشيخ محمد متولي الشعراوي، والذي نقل عبر قناة الأمة، وفتح، والمعالي، والرحمة، والخليجية، والناس، وغيرها.

وذلك لأنَّ القرآن الكريم هو الوسيلة العظمى والطريقة المثلى للدعوة، والإعلام، ونشر العقيدة الإسلامية، ممثلة بتوحيد الله تعالى، وكل سور القرآن الكريم متضمنة لتوحيد الله تعالى؛ لأنَّ ما في القرآن إما خبر عن ذات الله تعالى، وصفاته، وأفعاله، وإما دعوة إلى عبادته وحده لا شريك له، وإما أمر ونهي وإلزام بطاعة، فذلك من حقوق التوحيد ومكملاته، وإما خبر عن إكرامه لأهل توحيدهم وما فعل بهم في الدنيا، وما يكرمهم به في الآخرة وهو جزاء توحيدهم له تعالى، وإما خبر عن أهل الشرك وما فعل بهم في الدنيا من أنكال، وما يفعل بهم في العقبى من العذب، فهو جزاء من خرج عن عقيدة التوحيد^(١).

٣- تقديم برامج يبث من خلالها شرح أسماء الله الحسنى، وإبراز قدرة وعظمة الجبار في خلقه، بتضمين الدروس الشرعية أدلة علمية إعجازية، والبرامج في هذا المجال كثيرة، وأبرزها برنامج أسماء الله الحسنى الذي يقدمه الدكتور محمد راتب النابلسي (حفظه الله)، على قنوات كثيرة منها الرسالة، وبغداد، وإقرأ، ونور الشام، والأمة، والمعالي، وسأختصر البحث على دور الإعلام في بث إعجاز اسم واحد من أسماء الله الحسنى فقط؛ ألا وهو الخالق.

(١) ينظر: فؤاد توفيق العاني، الصحافة الإسلامية ودورها في الدعوة، ٢٥٢.

قال تعالى: ﴿وَقَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾^(١).

لقد ثبت بالأدلة النقلية والعقلية أن لا موجد ولا خالق إلا الله، قال تعالى: ﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولَنَّ اللَّهُ فَنَنْ يُؤْفَكُونَ﴾^(٢)، ولا يخفى دور الإعلام في تعظيم قدرة الخالق عندما يقدم برامج في إعجاز خلق الإنسان، فيجعلك تتأمل في عينك الباصرة، فتجدها قائمة على أدق قوانين الرؤية التي لا يزال يحار العلماء في فهمها^(٣)، ثم تتأمل في سماعتك فتجد أنه يتم بدخول الصوت إلى الصيوان، ثم إلى داخل الأذن، ويمر بجزء فيه (٤٠٠٠) حنية (قوس)، تشبه سلماً موسيقياً، تنقل إلى المخ بشكل ما، أما كيف يحصل فهم المسموع، وكيف يتم تمييز الأصوات الكثيرة، وأين تقع خزائن الذاكرة للمسموعات...؟ فهذه لم يتوصل إليها بعد^(٤).

وتتأمل في رئتكَ فتجد أنها منسجمة مع نسبة الحموضة في الجو، حتى لو ازدادت أو نقصت لما تهيأ لك الشرط الكامل للحياة، وتتأمل في ذاتك وما أودع فيها من القوى المدركة، وأنت جزء من هذا الكون فتجد: أنك قد أعطيت سلاحاً لا ينتهي العجب من شأنه، ولا يقف عقل العالمين كلهم على حقيقته^(٥).

ثم هناك برامج علمية مضمونها أن الإنسان يتكون من عناصر تساوي: برميلاً صغيراً من الماء، مع عناصر معدنية تكوّن مسماراً صغيراً، ورأس عود ثقاب من الكبريت، وكمية من الكلس يمكن أن يطلى بها جدار، وعناصر أخرى لا قيمة لها، والسر لا يكمن في نوعية المواد، وإنما يكمن في تركيبها، وتكوين ذرات الخلية، ثم

(١) سورة الذاريات، الآية ٢١.

(٢) سورة الزخرف، الآية ٨٧.

(٣) ينظر: د. محمد راتب النابلسي، موسوعة أسماء الله الحسنى، دار المكتبي، دمشق، ط ٥، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، ٣٩٣/١.

(٤) ينظر: كريسي موريسون، العلم يدعو للإيمان، ١١٩.

(٥) ينظر: د. محمد سعيد رمضان البوطي، كبرى اليقينيات الكونية، دار الفكر، دمشق، ط ٣٠، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، ٩٢.

التركيبات الحيوية المتولدة في الجسم^(١). قال تعالى: ﴿ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ۗ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾^(٢).

ثم بثت برامج علمية تدلل على دقة الخلق وقدرة الخالق، بأن في جسم الإنسان ألف مليون مليون خلية تقريبا، ويستهلك الجسم من خلاياه (١٢٥) مليون خلية في الثانية الواحدة، وعدد خلايا الجملة العصبية المركزية (المخ والمخيخ والجذع الدماغى) يقدر بحوالي (١٤) مليار خلية عصبية، تسيطر على نشاط البدن وفعاليتها، ويكمن فيها النشاط الفكري للشخصية الإنسانية^(٣). ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾^(٤).

ثم نتأمل فيما تبث التقارير التلفزيونية العلمية من عجائب عالم الحيوانات وغرائبها، وإتقان تكوينها، ودقة صنعها، وبداعة تصويرها، بكل أصنافها، سواء منها الطائر، والسباح، والماشي، والزاحف، المتقنة في أشكالها، وأوضاعها، وألوانها، وخواصها، وطبائعها، وطرق عيشها، وكبيرها، وصغيرها^(٥).

وأياً كان حظ الإنسان من العلم والإعلام والحضارة والتقدم فهذه المشاهد داخلة في عالمه وإدراكه، موحية له بما وراءها حين يوجه نظره وقلبه إلى دلالتها، والمعجزة كامنة في كل منها، وصنعة الخالق فيها معلمة لا نظير لها، وهي وحدها كافية لأن توحى بحقيقة العقيدة الأولى. ومن ثم يوجه القرآن الناس كافة إليها.

- قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾^(٦). والإبل حيوان العربي

الأول، عليها يسافر ويحمل، ومنها يشرب ويأكل، ومن أوبارها وجلودها يلبس وينزل؛ فهي مورده الأول للحياة، ثم إن لها خصائص تفردها من بين الحيوان، فهي

(١) ينظر: د. خالص كنجو، الطب محراب للإيمان، دمشق، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م، ٥٩.

(٢) سورة لقمان، الآية ١١.

(٣) ينظر: د. خالص كنجو، الطب محراب للإيمان، ١٩١-١٩٢.

(٤) سورة المؤمنون، من الآية ١٤.

(٥) ينظر: د. مصطفى سعيد الخن، ود. محيي الدين ديب مستو، العقيدة الإسلامية، ١٤٦.

(٦) سورة الغاشية، الآية ١٧.

على قوتها وضخامتها وضلاعة تكوينها ذلول يقودها الصغير فتنقاد، وفيها من المنافع من اللحوم، والألبان، والأوبار، والأشعار، وغير ذلك، وهي على عظم نفعها وخدمتها قليلة التكاليف، مرعاها ميسر، وكلفتها ضئيلة، وهي أصبر الحيوان المستأنس على الجوع والعطش والكدر وسوء الأحوال، ثم إن لهيئتها مزية في تناسق المشهد الطبيعي المعروف كما سيجيء؛ لهذا كله يوجه القرآن أنظار المخاطبين إلى تدبر خلق الإبل؛ وهي بين أيديهم، لا تحتاج منهم إلى نقلة ولا علم جديد، أفلا ينظرون إلى خلقها وتكوينها؟ ثم يتدبرون كيف خلقت على هذا النحو المناسب لوظيفتها، المحقق لغاية خلقها، المتناسق مع بيئتها ووظيفتها جميعاً! إنهم لم يخلقوها، وهي لم تخلق نفسها، فلا يبقى إلا أن تكون من إبداع المبدع المتفرد بصنعبته، التي تدل عليه، وتقطع بوجوده وتبديره وتقديره (١).

ثم يبرز دور التلفاز في هذا المجال في بث التقارير العلمية عن الحيتان، فنستعظم قدرة الله في خلق الحوت الأزرق، عندما نتأمل في وزنه البالغ مائة وخمسون طناً، ويستخرج من الحوت الواحد تسعون برميلاً من زيت السمك، وفيه من اللحم خمسون طناً، ومن الدهن خمسون طناً، وأحشائه خمسون طناً، فهل من خالق غير الله؟ (٢)، ﴿تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ (٣).

وهكذا يبرز دور الإعلام وبخاصة (التلفاز) في نشر الركن الأول من أركان الإيمان وأهمها وهو الإيمان بالله تعالى.

وصلّي اللّهُم على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(١) ينظر: أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الإدريسي الشاذلي أبو العباس، البحر المديد، دار

الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م، ٤٥١/٨، وسيد قطب، في ظلال القرآن، ٢٩/٨.

(٢) ينظر: د. محمد راتب النابلسي، موسوعة أسماء الله الحسنى، ٣٩١/١.

(٣) سورة المؤمنون، من الآية ١٤.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الخاتمة

الحمد لله الذي وفقني لما كتبت، فما كان صواباً فمن الله وحده، وما كان خطأً فمن نفسي والشيطان.

إن من أهم ما توصل إليه الباحث من النتائج ما يأتي:

- ١- الإعلام واجب شرعي وضرورة إنسانية؛ لإنقاذ العالم والبشرية جمعاء من التخبط والضياع، وهو وظيفة الرسل والأنبياء ومن بعدهم العلماء، فيجب على العلماء أن يشغلوا وسائل الإعلام وبخاصة التلفاز لنشر العقيدة الإسلامية؛ لما له من تأثير على البشرية.
- ٢- الإعلام الإسلامي ما هو إلا الوجه المعاصر للدعوة الإسلامية، لأنه الأداة المفضلة لتغيير أفكار الناس، ولذلك سمي عصرنا بعصر الإعلام.
- ٣- الإعلام ليس وليد اللحظة بل إنه موجود منذ القدم، نابع من طبيعة الإنسان الاجتماعية، ورغبته في التواصل.
- ٤- وسائل الإعلام تختلف وتتنوع في كل عصر ومصر، فليست أمراً وقفياً على وسيلة دون أخرى، وجميع هذه الوسائل تتدرج ضمن وسائل الاتصال، وهي في تطور مستمر، وباتت تعرف بلاسم تكنولوجيا الاتصال.
- ٥- مستقبل الرسالة الإسلامية سيكون مستقبلاً عالمياً، عند الاستخدام الصحيح لهذه الوسائل الإعلامية العالمية المعاصرة وبخاصة التلفاز، وذلك بتسخيرها في برامج نشر العقيدة الإسلامية.

- ٦- العقيدة الإسلامية أساس يبني عليه سائر العلوم الشرعية، فمن علم بالفقه، والحديث، والمنطق وغيرها من العلوم الشرعية بعيداً عن العقيدة فكأنما يبني على غير أساس؛ لأنه علم لا تحيا القلوب إلا به.
- ٧- للتلفاز دور كبير في بث تقارير تطور الكشوفات العلمية التي أظهرت عجائب صنع الله في العالم الخارجي، وفي المخلوقات الأرضية الدقيقة، ما يكاد يجعل من المستحيل على الملحد أن يستمر في إلحاده والادعاء بأن كل هذا إنما حدث مصادفة وبغير قوة مدبرة، ولهذا فقد بدء بعض هؤلاء الملحدين يتراجعون عن إلحادهم، وصار بعضهم يشك فيه.
- ٨- القنوات التلفزيونية أتاحت للمسلمين فرصة لم تتح لهم من قبل في وسائل الإعلام الأخرى، لتعريف الغربيين بالإسلام، وللرد على الشبهات التي تثار حوله، حتى أن كثيراً من الآباء والأمهات في الغرب صاروا يفرحون بإسلام أبنائهم وبناتهم، حين يرون التغيير الحسن الذي طرأ عليهم.

التوصيات:

- ١- أرى من الضروري إنشاء قسم العقيدة والأديان، وقسم الإعلام الإسلامي، في كلية الإمام الأعظم الجامعة، نظراً للصراع الذي تشهده الساحة العراقية اليوم.
- ٢- أدعوا إخواني طلاب الدراسات العليا الجمع في كتابتهم بين علم العقائد و علم الإعلام؛ وذلك لرفد الإعلام الإسلامي.
- ٣- أتمنى على المسؤولين في ديوان الوقف السني إنشاء قناة فضائية تختص في العقيدة الإسلامية الوسطية، لحاجة الأمة الماسة لها، مع ضرورة حسن

إنتقاء العاملين فيها، ويتم اختيارهم بميزان الخبرة والمعرفة الكافية في العقيدة الإسلامية، وأدلتها، والأسلوب المؤثر، والمنهج المعتدل.

٤- تأهيل مجموعة من طلاب قسم الدعوة والخطابة في كلية الإمام الأعظم الجامعة للقيام بواجب الدعوة ونشر العقيدة الإسلامية، من خلال الوسائل الإعلامية المعاصرة وبخاصة التلفاز، والعمل على الارتقاء بهم علمياً ودعويّاً وإعلامياً.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١. إبراهيم إمام، الإعلام والاتصال الجماهيري، ط٣، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨١م.
٢. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت.
٣. أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكوفي (ت ١٠٩٤هـ)، كتاب الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
٤. أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الإدريسي الشاذلي أبو العباس، البحر المديد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
٥. الإيجي، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد، كتاب المواقف، تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.
٦. البخاري محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي، الجامع الصحيح المختصر، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
٧. البناء، حسن، مجموعة رسائل الإمام الشهيد حسن البنا (رسالة العقائد)، دار القلم، بيروت.

٨. البوطي، د. محمد سعيد رمضان، كبرى اليقينيّات الكونية، دار الفكر، دمشق، ط ٣٠، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
٩. التفتازاني، سعد الدين مسعود، بن عمر، بن عبد الله (ت ٧٩١هـ)، شرح المقاصد في علم الكلام، دار المعارف النعمانية، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
١٠. الجزائري، أبو بكر جابر، عقيدة المؤمن، ط ١، دار العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
١١. الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ)، النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى.
١٢. جماعة من العلماء، المنجد في اللغة والأعلام، دار الشروق، بيروت.
١٣. الجيلاني، الشيخ عبدالقادر بن موسى، بن عبدالله الحسني (ت ٥٦١هـ)، الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل مطبعة محمد علي صبيح وأولاده، مصر، ١٣٤٦هـ.
١٤. جيهان أحمد رشتي، الأسس العلمية لنظريات الإعلام، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٦م.
١٥. حنفي أحمد، التفسير العلمي للآيات الكونية، دار المعارف، مصر.
- ٣- الحنفي، ابن أبي العز (ت ٧٩٢هـ)، شرح العقيدة الطحاوية، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ٤، ١٣٩١هـ.
١٦. خالد مهنا، رؤية إسلامية كبير السحرة في ثوب إعلامي معاصر، مركز الدراسات المعاصرة، ط ١، ١٩٩٥م.

١٧. خالص كنجو، الطب محراب للإيمان، دمشق، ١٣٩١هـ-١٩٧١م.
١٨. الخن، د. مصطفى سعيد، ود. محيي الدين ديب مستو، العقيدة الإسلامية أركانها حقائقها مفسداتها، دار الكلم الطيب، دمشق، ط٦، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
١٩. الدوري، د. قحطان عبدالرحمن، العقيدة الإسلامية ومذاهبها، كتاب ناشرون، لبنان، ط١، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.
٢٠. الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، المركز العربي للثقافة والعلوم، بيروت.
٢١. سامية عطا الله محمد بخاري، دور الإعلام ووسائله في التطوير التربوي من وجهة نظر الإعلاميين والتربويين المتخصصين في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير في كلية التربية من جامعة أم القرى، إشراف د. عبدالعزيز محمد قوقندي، ١٤٢٠هـ.
٢٢. سيد قطب، في ظلال القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢٣. طاش كبرى زادة، احمد مصطفى، مفتاح السعادة ومصباح الزيادة، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م.
٢٤. عبد القادر عيسى، حقائق عن التصوف، مطبعة النواعير، الرمادي، ط٥، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.
٢٥. عبداللطيف حمزة، الإعلام في صدر الإسلام، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.
٢٦. عبدالله قاسم الوشلي، الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر بوسائله المعاصرة، دار عمار، صنعاء، ط٢، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

٢٧. عبد الوهاب كحيل، الأسس العلمية والتطبيقية للإعلام الإسلامي، عالم الكتب، مكتبة المقدسي، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
٢٨. علي جريشة، نحو إعلام إسلامي، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.
٢٩. عمارة نجيب، الإعلام في ضوء الإسلام، مكتبة المعارف، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
٣٠. فؤاد توفيق العاني، الصحافة الإسلامية ودورها في الدعوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
٣١. القرضاوي، د. يوسف، الإيمان والحياة، مكتبة وهبة، القاهرة، ط١٣، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
٣٢. كريسي موريسون، العلم يدعو للإيمان، ترجمة: محمود صالح الفلكي، ط٤، ١٩٦٢م.
٣٣. محمد رمضان لانديني، مقدمة عامة في الإعلام من كتاب الندوة العالمية.
٣٤. محمد منير سعد الدين، الإعلام قراءة في الإعلام المعاصر والإسلامي، دار بيروت، ط٣، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.
٣٥. محيي الدين عبد الحلیم، الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية، مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الرفاعي، بالرياض.
٣٦. مصطفى الدميري، الصحافة في ضوء الإسلام، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
٣٧. الميداني، عبدالرحمن حسن حبنكة، العقيدة الإسلامية وأسسها، دار القلم، دمشق، ط٦، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

٣٨. النابلسي، د. محمد راتب، موسوعة أسماء الله الحسنى، دار المكتبي، دمشق، ط٥، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
٣٩. النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٤٠. هادي نعمان الهيتي، اللغة في عملية الاتصال الجماهيري، بغداد، دار السامر للطباعة، ١٩٩٧م.
٤١. وحيد الدين خان، الإسلام يتحدى، ط٤، ١٩٧٣م.

